لا يجوز تأييد من عرفت عليه انحرافات خطيرة
سواء كانت الانحرافات اعتقادية، أو منهجية، أو نحو ذلك.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي الصالحين، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

فإنه من المعلوم في الشريعة، ثم من المعلوم من طريقة سلفنا الصالح، ثم من طريقة علمائنا في هذا العصر أن من عرفت عنه انحرافات خطيرة في اعتقاده، أو في منهجه، أو في أخلاقه، أو نحو ذلك، فإنه ينبغي أن يُناصح، وينبغي أن يزجر حتى يترك مثل هذه الانحرافات، ويتوب إلى الله منها، لأن الدين النصيحة، أما تأييد أمثال هؤلاء الناس بأي نوع من أنواع التأييد ولاسيّما إذا ثبتت عليهم هذه الانحرافات، وأصر عليها، وجادل عنها، وكابر، فلا يجوز تأييد هؤلاء، لأن هذا نوعٌ من أنواع تغرير الشباب، ونوعٌ من خداع الشباب، سواء أيّدهم بالتزكية، أو أيّدهم بالمشاركة في أعمالهم، أو أيّدهم باحتضانهم، وحمايتهم، أو أيدهم بشيء آخر من أنواع التأييد، ولاسيّما إذا كانوا لا يتوقّفون عن الطعن في الأبرياء، فكيف إذا كانوا يستغلّون مثل هذا التأييد لمصلحتهم، ويروّجون به لباطلهم، ويخدعون الشباب بأن فلانًا يؤيّدهم؟

وأهل السنة يتوقّعون من العلماء والمشايخ كلمة حقّ تبرئةً للذمّة أمام الله، ولاسيّما مع من لا يزالون متورّطين في قضايا منهجية خطيرة، ولا تُعرف لهم توبة إلى الآن.

لا يجوز للعلماء والمشايخ أن يسكتوا عن هؤلاء المنحرفين الذين ثبتت عليهم قضايا خطيرة تشتمل على تفريق الكلمة، وشقّ الصف، وغير ذلك من الأمور الخطيرة.

لا يجوز أن تتساهلوا في هذه الأمور يا مشايخ أهل السنة، والله ما لسكوتكم من حجة عند الله.

وليس لكم حجة في سكوتكم عن إخوانكم الذين يُمتحنون في بلدان أوروبا، ويخيّرون في بعض الأمور: إما أن يوافق على تبديع فلان، والتحذير من فلان، أو تترك إمامة المسجد، وقد تكرّر ذلك في أكثر من حالة.

لا يجوز السكوت عن هذه التصرفات التي لا تصدر إلا من الحزبيين، وإذا كان السكوت عنهم لا يجوز، فكيف بمداهنة هؤلاء، وإعانتهم على الباطل، وتغرير الشباب بهم، ولاسيّما مع ظهور انحرافاتهم، واشتهارها؟

أذكّر المشايخ بقوله تعالى قوله تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيّننه للناس، ولا تكتمونه". فالله تعالى أخذ على أهل العلم أن يبيّنوا الحق، وحذّرهم من كتمانه، والآية وإن كانت في بني إسرائيل، لكن الله يحذّر علماء هذه الأمة من أن يسلكوا سبيلهم، وإذا مدح الله في القرآن شخصًا أو أشخاصًا فلبيان فضلهم، وللدعوة إلى الاقتداء بهم في فعلهم الذي استحقّوا به المدح، وإذا ذمّ الله شخصًا أو أشخاصًا، فلبيان منزلتهم الدنيئة، وللتحذير من فعلهم الذي استحقّ به الذم.

فتذكروا هذا يا مشايخ، واعلموا أنه يقع على عاتقكم أمر عظيم، من قول كلمة الحقّ، وبيانه، ونصرة أهله، واعلموا أن الله سائلكم عن ذلك، فاتقوا الله في الدعوة، واتّقوا الله في الشباب الذين يضيعون بسبب هذه الأمور المحيّرة، فالله تعالى سيسألكم عن الشباب الذين قد يُفتنون بسبب تأييدكم للمنحرفين.

أسأل الله تعالى أن يوفق أهل السنة لما يحبّ ويرضى.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله